

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق النجار الفوقاني على طريق باب الدركاء. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الاشتراك تدفع سلفاً
ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجره البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع



١٢	ثمن ثمرات الفنون
٠٨	بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك
١٥	عن ستة أشهر
٠٩	في سائر الممالك المحروسة مع أجره البريد
١٨	عن ستة أشهر
١١	في جميع المحلات السائرة مع أجره البريد
٠٩	عن ستة أشهر روبيه

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الاشتراك

ان هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وفنون

موافق ١٢ و ٢٤ شباط سنة ١٨٩٠



بيروت يوم الاثنين في ٥ رجب سنة ٣٠٧

التجارة والأحكام مع أوروبا وهو الأمر الذي يراه عقلاء المغرب موصلاً لتعجيل سقوط مملكتهم وصيرورة سكانها أرقاء وهذا هو المطلوب المستحيل الإجابة دون سفك الدماء وقيام الفتن وهذا يكون مبدأ الاضطراب في هذه البلاد.

ومن نحو ثلاث سنين صمم نواب بعض الدول على طلب إباحة الصادر والوارد وتخفيف أعشارها فرفضت حكومة المغرب الإجابة كلياً وأرسل سلطان المغرب المنشورات وقرنت في مساجد أنحاء المغرب ومجتمعات القوم يشاورهم في هذا الأمر وأنهم إذا رفضوا الإجابة وعزلوا على المقاومة بالقوة فإنه يكون واحداً من المجاهدين فرفض الرأي العام إباحة الإباحة المطلوبة رفضاً قطعياً وأنهم عازمون على سفك دمانهم دون التسليم به. فما تكون سياسة نائب الدولة العلية بمثل هذه الأحوال.

نعم يمكن تقرب الدولة العلية بمساع خيرية كبناء تكية ببعض مدن المغرب أو مدرسة لنشر العلم والمعارف فالأهالي باحتياج عظيم إليه قياماً بوظائف الإنسانية والأخوة الإسلامية لتكون حاجزاً بين مصالحهم ومن رام العبث فيها وبمثل ذلك تتمكن الإلفة خصوصاً إذا كان المعين لملاحظة بعض هذه الخيرات من أعيان أهالي الأستانة المشهور بالتعفف والصلاح فإنه يكون قدوة حسنة وواسطة عظيمة لتأييد ما ذكر من غير أن يمس الأمور السياسية التي لا علاج لها في هذا الزمان أفضل من الحيادة واجتتاب المشكلات اهـ.

«ثمرات الفنون» نشرنا قبلاً كلام جريدة المغرب وأتبعناه بما عن لنا من المطالعات وقد نشرنا الآن ملخص مقالة الأديب الفاضل محمّد فخري بك ونحن نعتقد أن مبادلة الأفكار في كل أمر تكشف حقيقته وتظهر خوافيه فنشكر للفاضل الموما إليه اهتمامه بإبداء أفكاره في هذه المسألة مما تضمن إفادات كثيرة. ومن المؤكد أن الدولة العلية لا تقدم على هذا الأمر قبل إمعان النظر والتروي في جميع تفرعاته وعواقبه ولا تنظر إلى أمانى أصحاب جريدة المغرب التي أعرب عنها وإنما تنظر بما يعود على الأمة من فوائد الاتحاد الحسي والمعنوي فإن مسألة أفريقيا في الوقت الحاضر حربية بالاهتمام بالنظر إلى شيوع المدنية الإسلامية في أنحاءها في العصور الماضية وينبغي أن

الموحدين في أربع القارات سواء كانوا تحت سلطتها السياسية المرعية بين الدول أم لا. ومن العجيب أن مقامها هذا لا يجله أحد من الموحدين قريباً كان أو بعيداً جاهلاً وعالماً شيوخاً وصبياناً حتى في أبعد الجزر الإسلامية من بحر الهند والمحيط ودواخل السند والصين وصحارى أفريقيا وتمبكتو والسودان كلما بعدت أمصارهم كانوا أشد حياً وتعلقاً بها وكذلك في المغرب فإن بعدها عنهم لا يؤثر أبداً في مآلها من المنزلة في قلوبهم ولا يقيسونها بغيرها ويعتبرونها على كينونتها المار ذكرها.

ثم ذكر شاهداً من حالة ميل أهل المغرب إلى الدولة العلية وذلك اهتمامهم زمن الحرب مع الروسية وإن العموم كانوا في اضطراب عظيم أعظم من الاضطراب الذي وقع لهم في وقت قتالهم مع إسبانيا ولولا العجز وصدقات الدسائس لكانت حكومة المغرب أول مبادر للإمداد بما لديها. قال ولسطان المغرب يسأل كل قادم عن أحوال الدولة العثمانية ويهتم لما يهمها وينشرح لما يشرحها ذلك بأن الوحدة الإسلامية لا تحتاج إلى وزراء أو قناصل ليوطدوا دعائمها فإنها باقية راسخة ثابتة على الدوام وإن كان لإحراز الدولة فخراً فلها من غير تلك الوسطة أسنى فخر والشمس أشهر من أن تعنت. وبالنظر لسياسة المغرب الحاضرة مع الأجناس لا يكون وجود نائب للدولة العثمانية بطنجة إلا هدفاً للأغراض وربما مس ما هنالك من إحساسات الوداد ولو فرض أنه قدمت حسب عوائد نواب الدول بالمغرب لائحة ليعطي كل نائب رأيه بمشكل وقع بين بعضهم والحكومة المراكشية وتساوت الآراء وأبهم الأمر وجيء باللانحة لنائب الدولة العلية وحينئذ أي جهة يرجح فإن مال مع حكومة مراكش نسبه الآخرون إلى الغرض ولو كان محقاً وإن مال مع الآخرين تسبب عن ذلك الفتور لخبية ظنهم فيه لاعتبار الدولة النائب عنها بالكيفية المار ذكرها.

وما نره رأي العين بين السياسيين الأجانب وهم يكادون أن يكونوا جنساً واحداً من المشاحنة والمسابقة والتحاسد والتزلف بالنميمة حتى أنهم لا اشتداد غيرتهم عملوا على ملاشاة نفوذ بعضهم بعضاً.

وقد اقتضت سياسة بعضهم في الوقت الحاضر على النظر بكيفية يجمعون بها كلمتهم لإقناع حكومة المغرب بفتح الباب لإصدار المحصولات والاختلاط التام في

المملكة المراكشية وكذلك الخيل والبعال والحمير والغنم والمعز أما الواردات فممنوع منها السلاح والأفيون والمواد الحربية وما عدا ذلك فمباح إدخاله بعد دفع ضريبة عشرة في المائة وذلك مع صعوبة الشحن والتنزيل وصعوبة المواصلات في البر.

وقال عن الأجانب أنه لا ينال بعض الغنى منهم إلا من استعان بحماية دولته واسترهب الأهالي وخلع ستر الحياء والخشية وجمع بين عدم الخوف من الله والحياء من الناس. ثم قال وقد اجتمع أصحاب جريدة المغرب مع رجل جزائري الأصل يدعى ابن بو طالب الحشمي قاطن في طنجة وكتبوا عريضة رفعوها إلى مقام الصدارة العظمى تشكوا بها من ضياع حقوقهم وهم عثمانيون واسترحموا تعيين بو طالب قنصلاً عليهم.

وبعد أن تكلم عن حالة الذين يذهبون لقضاء فريضة الحج وما تعاملهم الدولة العلية والحكومة الخديوية وأهل البر في تسهيل عودهم إلى أوطانهم وسؤاله عن التجار الذين يتوجهون للمشرق وما هي أنواع السلع الواردة من معامل المشرق الرائجة في المغرب أو المغربية الرائجة في المشرق نقل الكلام إلى المدافعة عن حقوق العثمانيين في المغرب وقال أين العثمانيون في المغرب وما هو الفرق بين المسلمين العثمانيين والمسلمين المغربيين أو أي عثمانى لحقه إجحاف ما في المغرب أفليس أنهم يلاقون بمظاهر التعظيم والاحترام القليلين.

ثم ذكر معاملة مولاي السلطان حسن لأهل الحرمين الشريفين وإن لهم لديه منزلة لا يدركها رسل الدول الأجنبية. وقال بخصوص توطيد دعائم المحبة بين مقام الخلافة الإسلامية وحكومة مراكش أن الدولة العثمانية لا يقيسها الراسخون بدولة من الأجناس ذوات المنحصرة في إقليم من الأرض بل إنها تعد سيدة عالم قائم بذاته يرى لها عليه حقوقاً دينية تبنى عليها جميع المتطلبات الدنيوية وتحت سلطتها السياسية نحو سواد هذه الأمة ممن يقطنون أشرف بقاع الدنيا وأعدلها وأقدمها منبعاً للعمران والتهديب والمدنية وبقية ذلك مشتت إلى طوائف وإمارات وتحت أحكام أجناس أخرى لكن حيث كانت لها السيادة على الأمة وسلطانها الإمام الأعظم والقيم العام بيده مقاليد أمورها ترى محبة الدولة العثمانية في قلوب عموم

يوم الاثنين في ٥ رجب الفرد
مراكش

اطلعنا في جريدة «الحاضرة» التونسية على مقالة شغلت نحو ستة عواميد من الجريدة المذكورة تحت إمضاء محمّد فخري بك المتوطن في طنجة بحث بها عن المناسبات الحبية بين مقام الخلافة الإسلامية وحكومة المغرب الأقصى «مراكش» وقد استغرب الموما إليه نقل كلام جريدة المغرب والبحث بمضمونها لما يعلم من أحوال البلاد المغربية وطباع أهلها لا اعتقاده أن الإقدام إلى ذلك لا يناسب ويرى تأجيله إلى إبانته رغماً عن الاشتياق والوجد الزائد إلى رؤية يوم البلوغ إليه.

ونحن لا نعلم من أحوال محمّد فخري بك شيئاً لكن قد اطلعنا في جريدة الحاضرة على كتابات له وعلى ما وصلنا من أعداد جريدة المغرب القليلة مناقشات كل منها توجه الطعن على الآخر غير أنه من مقالته التي نحن بصدها يلوح أنه فاضل أديب صاحب أفكار في أحوال الزمان وخصوصاً في أحوال البلاد الموجود بها. ونرى من اللازم الإعراض عن كلامه المتعلق بأصحاب جريدة المغرب إلا ما كان متعلقاً بهذا البحث قال إن أصحاب الجريدة المذكورة هم من خدمة جماعة البروتستانت وليس في البلاد المذكورة نظام للمطبوعات أصلاً فيتسنى للإنسان أن يقول ويكتب ما شاء هجواً أو مدحاً والحكام لا يقرؤون الجرائد ولا يعولون عليها لانعدام فائدتها ولا يعتبرونها إلا سفاهة وخوضاً بما لا يعني وإن حكومة المغرب تبرأت مما يصدر من أضرار المطبوعات وطلبت من نواب الدول إقفال المطابع إلى أن قال

ولما كانت هذه الإيالة لم تزل غير مفتوحة لإصدار محصولاتها للخارج ووحدة الدين أو الجنس وغلظة القوم واستقلالهم بالعوائد واستمساكلهم بالشعائر وعدم إصغانهم وتقليدهم للأمم الأخر لا يتمكن الأجنبي من السكن بينهم واستعمال ما شاء من الحرف والحكومة لا تسمح للأجانب بمشترى العقار في بلاد المغرب وفقاً لمعاهدة مدريد دون طنجة وما تحتاجه الأهالي من واردات البلاد الأجنبية لا يوازيه ما يصدر من أرضهم فإنه لا يصدر منها سوى عدد معلوم من الثيران لنواب الدول ثم الدجاج والبيض والجلود والمصنوعات أما الحبوب فممنوع إصدارها إلا برخصة خصوصية من حضرة صاحب

الأخبار التلغرافية

لندرا في ١٢ شباط - قال السير فرغوسن في مجلس العموم أن حكومة البرتوغال ارتأت إقامة حكم لفصل الخلاف أما إنكلترا فتري أن مثل هذا الحكم لا محل له في الخلاف الحالي إلى أن قال أما الصلات بين وزارتي البلادين فوديّة. ثم تعقبه المستر غلاستون ووافق بوجه عام على إجراءات الحكومة مع البرتوغال «هذا من آثار إنسانيته أيضًا».

سيقدم المستر بارنل في مساء اليوم طلبًا يبين فيه خطأ من يقولون بأن القوانين الإكراهية تمنع الشعب الإيرلندي من أن يكون حسن الصلات مع إنكلترا ولئن كانت تلك القوانين تغل أيديه عن استعمال حرية ثم يعرب عن أسفه من أن خطاب الملكة قد أغفل ذكر الذرائع التي ينبغي استعمالها لملافاة استياء الإيرلنديين. وهو سيطلب أيضًا إنشاء لجنة خصوصية تبحث في نشر الكتب التي زورها بيغوث باسمه.

باريز - أفادت أخبار صوفيا أن ليس ثمة أثر للمؤامرة ولكن الجيش متكدر جدًا من استبداد ستامبولوف واستقلاله في الأحكام وإن الروسية لا دخل لها في ما حصل. وفي الجملة فإن حالة بلغاريا ضنكة جدًا ويخشى أن تؤدي إلى أمور ليست بالحسبان.

لسبون - الاضطراب مستمر في البرتوغال وقد حدث أمس أن قوة عظيمة من العساكر منعت المظاهرات التي كان في عزم الأهالي تنظيمها لإظهار استيائهم من الإنكليز وقبضت على أشخاص كثيرين ممن كانوا ساعين بها.

باريز - حكم على الدوق دورليان بالسجن إلى مدة سنتين فاهتاج العامة لهذا الحكم هياجًا عظيمًا وصرخوا لتحيى أسرة أورليان لحيا الجيش لتحيى الجمهورية وقد أجاب الدوق الرئيس بما يأتي - إنني لم أتدخل في الشؤون السياسية ولم أذهب إلى مجلس النواب وإنما ذهبت إلى القلم العسكري فإذا حكم عليّ بالقصاص على ما فعلت فأنا موقن بأن مايتي ألف من العساكر الذين هم من مصافي ولكنهم أسعد مني حظًا لإمكانهم خدمة فرنسا يحكمون ببراءتي. فصرخ الجمع حينئذٍ لتحيى الأسرى الأوليانية لتحيى الجمهورية. وقد ألقى القبض على بعض الذين كانوا محققين بتمثال هنري الرابع الواقع على الجسر الجديد ولكن لم تحدث أمور ذات بال.

باريز في ١٣ - اقتبلت فرنسا من ألمانيا كتابًا تدعوها فيه إلى المؤتمر الذي ارتأى حضرة الإمبراطور غليوم انعقاده للنظر في مسألة الفعلة.

زنجبار - توفي حاكم زنجبار ولم تعلم أسباب وفاته أما العرب فقد عارضوا في تشريحه ونودي بشقيقه السيد علي خلفًا له.

باريز في ١٤ - عما قليل تنتهي مدة المعاهدة التجارية المبرمة بين فرنسا والدولة العليّة ويلوح أن ليس في الإمكان تجديدها. نيويورك في ١٥ - التهمت النار المدرسة الكلية في «تورنتو» مع المتحف الفاخر الذي فيها وقدرت خسائر ذلك ١٥٠٠٠٠٠ ريال أما القيمة المضمونة من ذلك فلا تتجاوز العشر.

باريز - تعين الموسيو همبرت رئيسًا أول لمجلس الحسابات.

عدد جماعة كثر عدد المحتاجين بينهم. وقد انبعث من أنوار أفكار ونيات حضرة سيدنا أمير المؤمنين «أيده الله» ومبيض أشرق على قلوب الأهالي والأمة نسيمات حياة بصرتهم باحتياجاتهم فتري الناس يتفاوضون بأسباب الحياة المعنوية والحسية ومن المقرر أن الكلام وحده لا يسد احتياجًا ولا يرد ماضيًا ولا بد من مباشرة العمل والجد والاجتهاد في سبيل الأمور الخيرية والأدبية وتحسين التربية وتعويد النفوس على الترتيب والاقتصاد وترك التبذير والإسراف ووضع ما يصرف عن غير جدوى بما يكون له أثر محمود وذكر خالد وصدقة جارية تنفع الناس ويكون لفاعلها الأجر والثناء.

قد تبدل الزمان وذهب عن الأبصار غشاوة الجهل والغبوة وأصبح المعول عليه «إن خير الناس من ينفع الناس».

هل يحسن لدى أهل البصيرة أن تذهب النساء المسلمات إلى المستشفيات الأجنبية ينمن بها لمعالجة الأسقام مع أنه في الإمكان بثمرة التعاون إيجاد مستوصف وبجانبه مستشفى صغير يكبر مع تمادي الأيام.

أو يحسن أن يذهب أولاد المسلمين وبناتهم إلى المكاتب الأجنبية يتعلمون بها ويتأصل في طباعهم عوائد وأخلاق لا تناسب أخلاقنا وعوائدنا المليية بل والدينية أيضًا.

فهذا ما نعرضه على أنظار العموم للتبصر في دفع الموانع وإيجاد الأسباب المسهلة لحصول ما نسد به العوز والاحتياج ونكون خدمنا نيات سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم الصالحة السنية وقمنا بما ندبنا إليه حضرة دولتو عزيز باشا والينا الأفخم بمعاونته على إيجاد الآثار التي يخلد ذكرها ويعم نفعها وقد علم الجميع ميل دولته لكل ما فيه استراحة الأهالي وتقدمهم وفقًا لنيات وآمال الحضرة العليّة الشاهانية. فنصرّح إليه تعالى أن يلم أهل الخير إلى الأخذ بالأسباب اللازمة ومن الله التوفيق.

امتثالاً لرضاء فضيلتو الشيخ عبد الباسط أفندي مفتي مركز ولاية بيروت وبعض أولي الوجاهة من معتبري بلدتنا والشام قد أضربنا عن مجاوبة ريفقتنا جريدة بيروت وقد اجتمع صاحب امتياز جريدتنا ورفعتلو محمّد رشيد أفندي الدنا صاحب امتياز الجريدة المذكورة بنادي فضيلتو مفتي أفندي وتصافيا وتعاهدا على الحب والاتفاق وإيفاء خدمة الأمة والوطن.

والثمرات تشكر لحضرة فضيلتو مفتي أفندي والوجوه الموما إليهم حسن قصدهم وسعيهم المشكور ولا ريب أن الوفاق أساس التوفيق والنجاح.

سررنا بعود الصحة والعافية إلى ريفقتنا الفاضل عزتلو إبراهيم بك أدهم صاحب امتياز ومحرر جريدة «الحقائق» وعود جريدته إلى الانتشار بعد احتجاجها بسبب انحرافه.

عاد يوم الخميس الماضي مع البابور النمساوي من الأستانة العليّة عزتلو مصطفى بك العابد قائمقام قضاء صور وعاد أيضًا جناب الماجد الفاضل سعد الدين أفندي رمضان بوظيفة مستتطق في محكمة بداية حوران.

بسبب وفرة المنشور في جريدتنا هذه الجمعة تأخرنا عن نشر الأخبار السياسية وبعض المراسلات.

أهدي إلى الحضرة العليّة الشاهانية من حضرة إمبراطور ألمانيا خمسة أفراس أربعة منها لجر العربية والخامس للركوب.

أخبار داخلية

إن الإنسان بحسب الفطرة الطبيعية مفتقر إلى معاونة أبناء جنسه مهما عظمت رتبته أو انحطت ولا سبيل لإنكار ذلك. واحتياج الفقراء كثيرة وقد يحرم المعوز الحقيقي وينال الإسعاف غير مستحقة بإلحاحه ووقاحته لأن «الشحاذة» أصبحت مهنة لكثيرين من أرباب الاحتيال وقد قال بعضهم «ويئس النفس السافلة» الشحاذة نعم المهنة إما نوالاً وإما دعاءً.

ولأجل التوصل لإسعاف البائس الفقير وجد لزوم لتشكيل الجمعيات الخيرية وقام أربابها بتحويل مصاب المسكين وملاحظة الأرامل والأيتام والذين يموتون جوعاً ولا يسألون الناس رغيًا وبذلك فضلاً عن خدمة الإنسانية اقتصار شر المحتالين الذين يقدرّون على أكل عيشهم من كدهم ومنع هذه المهنة التي كثر ضررها. والأمة والله الحمد بخير يمكن أفرادها على القيام بمثل هذه الأمور الخيرية بدون أقل مشقة تلحقهم إذا وجد من يوثق بهم ويعتمد على حزمهم فإن الظروف وترقي الأحوال يشعر أننا بالاحتياج إلى جمعيات كثيرة تقوم بخدمة الإنسانية والترقيات العصرية وقد تمهدت لنا بظل توفيقات سيدنا ومولانا صاحب مقام الخلافة السلطان عبد الحميد خان الأسباب التي لم نكن نتصور الحصول عليها في الماضي فيلزمنا أن ننبه الغيرة ونخلص النية ونصدق في القول والعمل لنجني الثمرات المباحة لنا من فيض مكارم مولانا السلطان الأعظم.

قد طالعنا في الرسالة الجامعة لسنة ١٨٩٠ بيان الجمعيات الخيرية والعلمية والأدبية في بيروت فعلمنا أنه يوجد في بلدتنا لطائفة الروم الأرثوذكس المجلس الملي، وجمعية التعليم المسيحي، وجمعية بولس والجمعية الخيرية، وجمعية المرضى، وجمعية دفن الموتى، وجمعية زهرة الإحسان.

ولطائفة المارونية، والجمعية الخيرية، وجمعية دفن الموتى، وجمعية الدائرة العلمية، وجمعية أخوية مار مارون، وجمعية أخوية يوحنا مارون.

وللطائفة الروم الكاثوليك، الجمعية الخيرية وجمعية دير القمر.

وللطائفة الكاثوليكية، جمعية مار منصور ويوجد أيضًا جمعية شمس البر، وجمعية باكورة سورية وجمعيتان للإنجيليين.

ونحن ننثي على مساعي هذه الجمعيات في ترقّي العلم والفنون وإغاثة الفقير البائس وعون الأيتام وعول الذين يتكفون ولا يسألون الناس إلحافًا فنرجو لكل جمعية تقوم بخدمة الإنسانية ومراعاة مصالح الدولة والوطن التقدم والنجاح.

ومن العجيب الموجب للحيرة أنه لا يوجد عند المسلمين في بيروت جمعية خيرية تقوم بتحويل احتياجات الفقراء مثل معاونتهم وتمريضهم وتفسير الغرائب والتكفل بتربية الأيتام إلى غير ذلك من أعمال البر والمعروف مما الأمة الإسلامية مأمورة به دينًا وإنسانية فإننا إذا رجعنا إلى عدد النفوس نجد أن المسلمين أكثر عددًا من أفراد الطوائف الأخر ومن المسلم أنه كل ما كثر

يكون الآن لدول الإسلام نصيب في نشر المدنية وخدمة الإنسانية فيها وأن يتمكن الوفاق بين الدولة العثمانية وحكومة مراكش بالطرق السياسية أو الوسائل الحبية وإنما نرجو تحقيق ما أشار إلى لزومه الفاضل الموما إليه وهو إيجاد تكية ومدرسة لنشر العلوم والفنون في مدن المغرب الأقصى قيامًا بهذا الأمر.

الأستانة العليّة

مقتبسات

«توجيهات» وجهت متصرفية صاروخان إلى حضرة سعادتلو جاويد باشا المنفصل عن متصرفية أورفه.

والرتبة الثالثة إلى رفعتلو حقي أفندي مدير البوستة في الشام الشريف.

والرتبة المذكورة إلى رفعتلو عبد الغني بك قائمقام قضاء النيك من ولاية سورية.

أحسن بالنشان العثماني من الرتبة الثانية إلى حضرة سعادتلو داود أفندي المترجم الأول في الديوان الهمايوني.

وبالنشان المجيدي من الرتبة الخامسة إلى الحاج حسن أفندي الهندي من التجار.

صدرت الإرادة السنية الشاهانية بإعطاء جميع العساكر المظفرة السلطانية مغلي الشاي صباحًا وتسوية مصاريف ذلك على حساب الخزينة الخاصة الشاهانية «فتشكر بلسان الإخلاص هذا اللطف والإحسان نحو العساكر الشاهانية المظفرة بعناية الله تعالى».

أتمت اللجنة المشكلة من مأموري الحكومة السنية ومرخصي الدولة الأجنبية أعمالها بالذاكرة بصورة إجراء نظام البطانت وبعد إمضاء ذلك قدم إلى الباب العالي.

إن الميزانية المالية عن سنة ١٣٠٦ بعد أن رفعت للحضور الشاهاني صدرت الإرادة السنية بتأليف لجنة مخصوصة لأجل إعادة التدقيق والتحقيق بمحتوياتها.

صدرت الإرادة السنية بلزوم وجود مأموري العدلية في الدوائر يوميًا مدة لا أقل من خمس ساعات لإنهاء مصالح عباد الله تعالى بأقواتها بدون تسويق وتأخير لمنع الأتقال عن أصحاب المصالح وإن من يتأخر من المأمورين في الشهر ثلاث مرات عن الحضور لغير عذر مشروع ينظر إليه أنه مستعف وقد أبلغت نظارة العدلية الجليلة رؤساء العدلية في الولايات الشاهانية التأكيدات المؤثرة لإجراء الوظيفة بغاية الدقة والاعتناء.

بناءً على صدور الإرادة السنية بأن تكون ملابس العساكر الشاهانية من منسوجات الوطن تشكل في باب السرعة العسكرية الجليلة لجنة لأجل الاهتمام بزيادة انتظام المعمل الهمايوني وقد تحسن العمل في معامل إزميد والطربوش والقماش القطني «غير الحرير المعروف بهذا الاسم» وأصبحت هذه المعامل فضلًا عن تقديم ملابس العساكر الشاهانية يمكن أن يستفيد الأهالي من ابتياع منسوجاتها النفيسة التي تفوق على متاع أوروبا.

أجيب استدعاء حضرة دولتلو ماوريني باشا تشكيل لجنة من طبييين وكيمواي لمعاينة وتحليل المياه المعدنية في الممالك المحروسة ويروي أن الحكومة السنية سيكون لها من المياه المعدنية المذكورة بعد أن يعرف التجار خواصها وارتدات تقرب من مليوني فرنك.

ومنها في ١٦ - إن الانتخاب الستة التي أصابت البولونجيين وحكم مجلس النواب بالغائها قد أعيدت في مقاطعة السين فأصابته خمساً من الذين انتخبوا سابقاً أما الموسيو ناكه وهو العضو السادس فسيعاد انتخابه أيضاً.

لندرا في ١٧ - أجاب المستر سمث في مجلس العموم على سؤال ألقاه عليه المستر بارنل فقال إن الحكومة ستطلب من المجلس التصديق على تقرير اللجنة التي شكلت للنظر في مقالات جريدة التيمس بشأنه.

إن التعديل الذي عرضه المستر بارنل على مجلس العموم وأبان فيه إن القوانين الإكراهية لا تمنع حسن الصلات بين إنكلترا وإيرلاندا وإن كانت تغل أيدي الإيرلنديين عن استعمال حريتهم قد رفض بأراء ٣٠٧ بضادها ٢٤٠.

زنجبار - في أواخر شهر نيسان القادم تسير إلى داخل القارة الأفريقية حملة ألمانية بإمرة القبطان ويسمان يصحبها ١٤٠٠ رجل من السود المسلمين بالبنادق ذات المخزن مع ١٨ مدفعاً وآلتين من التوربيل و ٤ سفن نهريّة.

بطرسبرج - ستضع الروسية في الصيف المقبل عدداً وافراً من السفن المدرعة والطرادات الكبيرة.

باريز ١٨ - أرسل الكونت دي باريز تلغرافاً من هافان يقول فيه إنه يفتخر بنجله الدوق دوليان وأنه مرتض مما أجراه.

ويانه في ١٩ - يقال إن الروسية تطلب من البلغار مبلغ ثلاثة ملايين روبل تسديداً لأكلاف احتلالها.

السلطنة السنية والسلم العام

نشرت جريدة ترجمان الحقيقة في فصل افتتاحي بمناسبة ما ذكرته جريدة نيويورك هيرالد الأميركية بخصوص السلطنة السنية فاخترنا نشر ملخص الفصل المذكور كما يأتي قد تولت الدولة العثمانية بسبب إرزاها على خليج البحر الأبيض «البحر المتوسط» حراسة أهم باب من الأبواب السياسية وهي بذلك تخدم نقطة المحافظة على السلم العام بالموازنة السياسية الأوروبية وذلك مما يزيد قدر السلطنة العثمانية وإعلاء منارها ومن قبيل الاشتراك بهذا الشرف نأتى على بضع كلمات تفصيلاً لهذه المسألة فنقول

إن مقدره الدولة العثمانية «بمحض ثمره إقدام واهتمام حضرة مولانا السلطان الأعظم» تمكنها أن تجمع حين الحاجة في المواقع الحربية ثمانمائة ألف جندي منظم ويؤيد جمعها هكذا جيش عظيم بسرعة كلية ما ظهر من استطاعتها تجنيد نحو عشرين أو ثلاثين ألفاً من الرديف بسبب حادثة كريت بطرف أسبوعين مما جعل أوروبا تعترف للدولة العلية أنها دولة عسكرية مهمة.

ومن المعلوم أن الأهمية التي ينبغي تقديرها في أي الدول العسكرية ليست منحصرة بعدد ومقدار العسكر وإنما هي تكون بنسبة الشجاعة الفطرية والتربية العسكرية والمهارة الحربية وبناءً على التنسيقات الأخيرة أصبحت عساكرنا العثمانية بالنظر إلى أحوالها وشؤونها مظهرًا لتصديق حضرة إمبراطور ألمانيا ومن كان بمعيته من أركان العساكر بأنها قد نالت بحق عنوان «العسكر» الموجب للفخر.

أجل كما إن مقدار عساكرنا ومزيتهم قد صارت بدرجة لا يمكن قياسها في الوقت الحاضر على الأعصار السالفة كذلك نرى أن الأهمية التي تزداد في موقعنا الجغرافي بواسطة هؤلاء العساكر موجبة لأخذها بعين الاعتبار.

إن دولة الروسية هي التي ترجح كفة ميزان الموازنة العمومية في أوروبا لأنها حاكمة على نحو مائة مليون نسمة فالخط الحربي الذي يتسنى لأوروبا وضعه ضد الروسية يمكن أن يمتد من بحر البلطيق إلى مصب نهر الطونة ولما كان الجناح الأيمن لهذا الخط الحربي هو البحر المحيط الشمالي وما في نهايته من الفلوات وما وراء أورال وسيبيريا وأمثالهما مما يستحيل وصول العدو إليها كان كل ذلك معدوداً من التأمينات الطبيعية التي تقضي بحكم العادة بتزويد مقدار النفوس الموجودة في روسية. وأما الموقع العثماني فهو الجناح الأيسر لهذا الخط الحربي فإذا فرضنا وقوع مهاجمة على الروسية من أوروبا وشكلت روسية خطاً حربياً يمتد من بحر البلطيق إلى البحر الأسود فالأهمية التي تظهر من ممالكنا العثمانية في تهديد جناح الروسية الأيسر لا توجد أصلاً في أوروبا مع ما تستطيع جمعه من الملايين من الجند.

فإذا أضفنا أهمية موقعنا إلى عدد وحسن تنسيقات عساكرنا كانت سلطتنا السنية العثمانية هي المعيار الأتم للموازنة العمومية في أوروبا لأنه في مثل هكذا حركة عمومية تضطر دولة الروسية للاتفاق معنا لأجل تأمين سلامتها كما أنه في مثل هذه الحركة العمومية تلجأ الدول المعادية للروسية أن تكون معنا على وفاق للاستفادة من موقعنا وقتنا.

وقد اهتم أرباب المحالفة الثلاثية عندما شاع حصول اتحاد بين فرنسا وروسيا لأن الخط الحربي الذي سيقام ضد الروسية يمكن لفرنسا تهديده من مؤخرته وذلك الذي جعل هذه المسألة تؤخذ بنظر الدقة العسكرية.

وهكذا حدث ما حمل ألمانيا وأستراليا على محالفة دولة إيطاليا فإنه إذا تسنى لفرنسا أن توقف موقف المههد للخط الحربي الذي يمكن تشكيله ضد الروسية فدولة إيطاليا أيضاً تستطيع أن تزحف على فرنسا من الجناح الجنوبي ولذلك مست الحاجة إلى إدخالها في سلك المحالفة الثلاثية.

ولعمر الحق أنه لو فرض صحة الاتفاق بين فرنسا وروسيا وكان ما روي عن حصول الموافقة بين الدولة العلية والروسية واقعاً فإلى أي درجة يوجب ذلك اهتمام وتفكر أوروبا بصورة لا يمكن تقدير أهميتها والسبب في ذلك أهمية موقع الدولة العلية العثمانية وكثرة عساكرها ومهارتهم ودربتهم المعروفة تصبح الروسية أمينة من جهة الجناح الأيسر فتصب قوتها في موقف القتال فإذا فرض أن العساكر العثمانية قاموا بمعاونة الروسية أنهم قاموا بحركة التعرض فكيف يتبدل حينئذ شكل الخريطة الحربية تبديلاً كلياً فإن أهمية الموقع العثماني لا تظهر إلا في مثل هذا الوقت وهناك يكون منتهى القلق والاضطراب لأرباب العسكرية.

ولكن هل يمكن أن يتوارد للخطر أن رجال السياسة العثمانيين لا يقدرّون هذه الأهمية التي تتخيلها صحيفتنا العاجزة حق

قدرها. كلا إن الدولة العلية عالمة بهذه الأهمية ومع أنه لا يوجد في الحالة الحاضرة شيء بالكليّة نراها حياً بأن لا تكون سبباً في زيادة مشاكل أوروبا السابحة في بحر إن الأوهام قد سلكت في سياستها مسلك الحيادة والمسالمّة رغبة منها في سلامة العالم من المخاطر والأكدار وأمنت بمسلكها المستقيم دولة روسيا وغيرها من الدول تأمينا قطعياً.

ومن طالع جرائد أوروبا رأها لا تقتصر عن الشكر والثناء على سياسة الدولة العثمانية المستقيمة معترفة أن حضرة صاحب الشوكة السلطان الغازي عبد الحميد خان هو الحامي الأصلي للمصالحة والمسالمّة العمومية في أوروبا فإن السياسة العثمانية ليس بها شيء من الكلام المزخرف والجرائد العثمانية لا تشغل قارئها ولا الجرائد بالفخفة والإطناب وما يبعث في السياسيات على القال والقيل وتهيج الأحقاد وإنما هي سالكة بموجب سياسة حكومتها المزينة بالحلم والوقار فإنها لو أرادت أن تشغل صفحتها بالسياسيات السطحية التي نراها ونقرأها يومياً في بعض الجرائد الأجنبية لأمكن لها مجاراتها ولكن لا بمثل خيالاتها السياسية التي تذهب أدراج الريح ولأمكن لها إثبات مهارتها في هذا الموضوع.

ونقول الآن كما قلنا مراراً أن الحرب العمومية التي لا ينقطع الخوف منها في أوروبا يستبعد وقوعها والبرهان على ذلك أن الصدمات الحربية في مثل الاستعدادات الحاضرة هي فوق طاقة الاحتمال أن المنتصر يتضعع منها ولذلك لا نحسب من المهارة القلمية إتعاب نظر القراء بالخوض في جدال عمومي بمسألة بعيدة الإمكان.

وظائف الأغنياء

قرأنا في جريدة «ترجمان حقيقت» المعتبرة ما ترجمته نشرت جريدة «نورت أميرقان ره ويو» إحدى مجلات أميركا مقاليتين مدبجتين بقلم الموسيو «قارنه جي» أحد أرباب الثروة فيها تضمنتا بحثاً دقيقاً عن وظائف الأغنياء وواجباتهم وقد نشرت إحدى هاتين المقاليتين منذ ثلاثة أشهر فاستحسنها الموسيو غلادستون في إنكلترا وقد اقتبسها ونشرها في جريدة «يل مل بودجه ت» ثم طبعها على حدة ووزعها وأما الموسيو «قارنه ثري» فإنه بعد أن بسط في هذه المقالة بمقتضى نظره وفكره ما يترتب على أصحاب الثروة من المسؤولية وسع في مقالته الثانية القول فبحث في الطرق الخيرية التي ينبغي على الغني استعمال ثروته فيها وقد رأينا بعد أن نعرض على قرائنا الكرام كلام الموسيو «قارنه جي» الموما إليه أن نطبقه على ما هو جارٍ في مملكتنا العثمانية ونجعله تمهيداً لمطالعنا فنخوض عياب البحث في هذا الموضوع وبناءً على ذلك نتقدم إلى القراء الكرام بتلاوة الكلمات الآتية

أولاً يمكن للشخص الذي يصل إلى منتهى درجات الثروة «وهم قليلون في أي مملكة» أن يؤسس داراً للفنون ولا شك أن الذي أجراه الموسيو استانفورد أحد أعضاء مجلس الأعيان في أميركا حيث أنفق عشرين مليون دولار لتأسيس دار للفنون في السواحل المعتدلة من البحر المحيط كان للأخريين بمنزلة مثال يسبرون عليه.

ثانياً إنه على التجربة والاختبار الذي أجرته بنفسه أرى أنه أفضل وأجمل هدية تقدم للشعب إنما هي مكتبة عمومية على أنه يشترط في ذلك أن ينزل الشعب الهدية المذكورة منزلة المكاتب كأنما هي من المؤسسات العمومية.

ولما كنت عرفت فوائد المكتبة العمومية وقدرتها حق قدرتها من عهد شبابي أراني أعتبر تأسيسها في الدرجة الأولى وأفضلها بل أقدمها على سواها بالذكر فإنني والحق يقال قد استفدت في عصر صباي عدة فوائد من المكتبة الصغيرة التي أنشأها أمير الألاي أندرسون لإفادة من كان بسني مع أنها لم تكن تشتمل على أكثر من أربعمئة مجلد وإني الآن أذكر اسمه بمزيد الإعزاز وكمال الإكرام على أن الموما إليه لم يكن يخرج من بيته بعد ظهيرة أيام السبت على الإطلاق وإنما كان يصرف وقته في أخذ ورد الكتب التي كان يطالعها الشبان وإعطائهم غيرها ولا يستطيع أن يصف مقدار قلة صبري في انتظار مجيء يوم السبت إلا من كان محروماً من وجود كتاب لديه يطالعه.

ومن ذلك الوقت عزمتم إذا صرت غنياً في يوم ما على إنشاء مكتبة عمومية. ثالثاً بعد أن أوصى الموسيو «قارنه جي» بتأسيس بيوت للفقراء ومنتديات للعمليات الكيماوية بين ما ترتب من الخدم العظيمة والفائدة الكلية على دار العمليات التي أنشأها الموسيو واندر في «قولومبيا فولتر» بعد أن أنفق عليها مليون دولار.

ثم إن الموما إليه بعد أن أخطر بلزوم إنشاء منتزهات عمومية وغرف للمذاكرات والمباحثات وحمامات ختم كلامه بما يأتي «إن الرجل الذي يموت غنياً يكون قد مات بلا ناموس».

أما نحن «محرر الفصل» فنقول إنه لما كانت دعوى المساواة البشرية بين الغناء والفقر هي على نوع ما لا تنتج إلا كيفية لا حكم لها نرى أن الأماكن والبلدان التي لم تبين ولم تحدد بها وظائف أولئك المتصفين بهاتين الصفتين أي الغناء والفقر قد فتح فيها مجال متسع للغش والخداع وجلبت على الهيئة الاجتماعية ضرورياً وأشكالاً من الفرق المخربة وأما الهيئة التي تبين وتحدد فيها الوظائف المذكورة فهي لم تكن من جملة الحقوق وإنما دخلت بالأخلاق بحيث إذا لم يلاق من خالف الأحكام والوظائف المذكورة مجازاة على فعله فيحسب ممن لا إحساس لهم إذ لا يأنف عن اتباع الأحكام المذكورة إلا من كان دينياً سافلاً بالطبع. ثم إذا أمعنا النظر نرى الدين الإسلامي قد عين للأغنياء وظائف وأحكاماً أكثر من أي الأديان ولم يقع بسبب هذه الأحكام الجليلة المشار إليها أدنى نفور بين الأغنياء والفقراء فإن فرض الزكاة معدود من أوليات الأمور التي وجدت بين القواعد الدينية الموضوعة لتأسيس التمدن والزكاة هي أن يوزع الأغنياء على الفقراء نسبة معلومة من حد نصاب ما لهم فيحصل للفقراء بهذه الصورة حصة من مكسوبات ومملوكات الأغنياء على أن العشر وإن عد زكاة إلا أن هذا يستحصل من الأفراد على وجه أن يصرف في سبيل المصالح العامة بخلاف الزكاة التي هي راجعة للأفراد وقد قضت الشريعة الإسلامية بكثير من التبرع

إعلان

(أقراص التمر هندي)

للخواجا هندي

(صنع الصيدلية البروسيانية الشهيرة في بيروت)
قد اشتهرت هذه الأقراص بوجودتها ولذة طعمها وحسن عاقبة تناولها إذ أنها لا تسبب أدنى انزعاج ولا مغص، وهي كثيرة الفائدة بالمصابين بداء الباسور وضعف الهضم وقبض المعدة وألم الرأس. وهي تباع في هذه الصيدلية وفي سائر الصيدليات المشهورة وفي الممالك المحروسة والإسكندرية والقاهرة. لكن الحذر الحذر من الأقراص التقليدية لأنها مضرّة جداً كما أوضحنا ذلك بإعلاننا السابقة وأرغبنا عن سوء محتوياتها ولا تخفى مضارها عن كل ذي بصيرة.

إعلان

من دائرة دفتر خاقاني لواء طرابلس شام

اسم الأرض مساحتها	حدودها الأربعة
عين فطوم	٧٦ ساروط وكنف
لزيقة	٧٨ قرين ونهر
مخاليطه	٨٥ طريق سالك طريق ماء نهر كذا
تحت السكة	٦٠ طريق وكذا ونهر وكذا
السكة القيلية	٩١ كتب وطريق وكذا وكذا
فينير	١٤٠ طريق وكذا ومحمود آغا حسين آغا
مقصير	١٦٥ مجرى ماء كذا وطريق ومجرى ماء صاحب أرض عطل
مقصير	٧٠ طريق مجرى ماء
كشطار	١١٠ سلوم جاموس محمّد آغا طريق مجرى ماء

بيوت عدد ١٥ صاحب سند وكذا وكذا وكذا إن جميع الحصة الشائعة وقدرها النصف اثنا عشر قيراطاً من أصل أربعة وعشرين قيراطاً في كامل لعشرة قطعات أراضي والخمسة عشر بيتاً المحدودة والموصوفة أعلاه الكائنة بمزرعة المشرفة التابعة قضاء صن الأكراد من أعمال لواء طرابلس شام بتصرف وملك كل من خالد آغا وعبد القادر آغا ولدي محمّد آغا العثمان كلاهما من أهالي وسكان قرية تل كلخ التابعة القضاء المذكور وأرباب الزراعة كانا باعاً وفرعاً ذلك وفاءً من فضيلتو السيد علي أفندي سمين زاده نقيب السادة الأشراف بطرابلس بمبلغ قدره ثلاثة وأربعون ألف قرش موجلاً مرور ثلاث سنوات اعتباراً من اليوم السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة واحد وثلاثمائة وألف والآن أحيل لهذه الدائرة استدعاءً من الدائن المومي إليه يلتزم به فراغ وبيع ذلك قطعياً وإيفائه بقية مطلوبه وقدره تسعة وعشرون ألف وثمانية واحد وتسعون قرشاً وربع القرش وحيث كان الدين مستحقاً صار تبليغ المديونين المومي إليهما بالصورة القانونية وقد انقضت المدة المعينة ولم يدفع ذلك فبإذن عليه صار وضع الحصص المذكورة بميدان المزايدة بين الراغبين وأعطيت قائمة المزداد ليد الدلال فمن كان له رغبة بالشراء فليراجع الدلال بطرف واحد وستين يوماً اعتباراً من تاريخ هذا الإعلان في ٥ شباط سنة ٣٠٥.

(عبد القادر قباني)

بحضرة سيدنا الخليفة الأعظم فنحصل بلا ريب على القصد والمرغوب وحينئذ يمكن لنا أن نثبت بالمآثر الباقية عن أسلافنا وأجدادنا العظام أن العثمانيين الذين يظنهم الأوروبيون عبارة عن أقوام مخربين هم بعكس ما يزعمون قد خدموا العمران خدمة تذكر على مر الأزمان.

أحمد جودت

الفراسة

كتب إلينا أحد الأفاضل في مصر النادرة الآتية تحت العنوان المذكور قال بعد فتح طريق الموسيقى في مصر كان المرحوم محمّد علي باشا يجلس في دكان أحد التجار في أول الطريق المذكور وبينما كان جالساً ذات يوم مرت جمال تحمل أحجاراً وبينها جمل قوي الجسم وحمله كبير وصادف مرور رجل نظر إلى الجمل وأبدى علامة التعجب من كبر حمله وبالحال وقع الجمل المذكور على الأرض ميتاً فلاحظ المرحوم المشار إليه ذلك وأمر أحد أتباعه أن يأخذ ذلك الرجل بلطف ويكرمه ويلبسه ثياب نظيفة ويحضره في المساء إلى القلعة وفي المساء طلبه ولما مثل بين يديه قال له يا هذا كان عندي خادماً عزيزاً وتوفي وأنت تشبهه كثيراً فأريد أن تكون عندي مكانه فامتثل الرجل فأمر له بلباس مقصب وأسلحة فاخرة وعند الصباح لما حضر بين يديه قال له إنك صرت بهيئة منظمة فانظر نفسك في المرأة ولما رأى خياله اندهش واندهل من حسن الملابس والأسلحة وخاطب خياله مرتين هل هذا الخيال أنا ثم وقع ميتاً فقال محمّد علي باشا لمن كان حاضرًا انظروا هذا الرجل إنه قتل بنظره بالأمس الجمل الجسيم واليوم قتل نفسه.

شتي

ذكر أن الجنرال بالدراسي قومندان العساكر الإيطالية سابقاً عرض على ملك إيطاليا بيان الأخطار التي تلحق بالعساكر الإيطالية من استمرار حلولها في «عدوه» من الحبشة وإبان لزوم سرعة إخلاء العساكر لها فقبل الملك المشار إليه هذه الملاحظات وأصدر أمره بإخلاء «عدوه».

وذكر أن الجنرال الموما إليه أعرب أنه لا يركن تماماً إلى صداقة منليك ملك الحبشة المتفق في الحاضر مع إيطاليا.

يروى أن العمارة الإنكليزية ستجري تمريناتها الحربية هذه السنة في البحر الأبيض فيأخذ قسم منها في المدافعة عن موقع جبل طارق والقسم الآخر يأخذ بحصر الموقع المذكور.

إعلان

صورة القرار المأخوذ بجلسة يوم الثلاثاء الواقع في ٦ شباط سنة ٣٠٥ نومرو ٥٠ من قبل محكمة بداية عكا بهيئة تجارية.

بما أن الخواجه توما مخائيل تاجر فحم العثماني المقيم في قرية البصة التابعة عكا عجز عن وفاء ذمته المطلوبة إلى حبيب أفندي كرم وهو مبلغ وقدره عشرين ليرة إنكليزية وثلاثة وثلاثون ليرة وربع فرنساوي وذلك بموجب سند أمر جاري بحقه البريتستو من أجل عدم الدفع والداين المرقوم يستدعي إشهار إفلاسه فتوفيقاً للمادة ١٥٠ من القانون التجاري فتقرر إعلان إفلاسه موقفاً ونقيد مكرملو إبراهيم أفندي عنكي مأموراً وحبيب أفندي كرم وكيلاً مؤقتاً لإجراء المعاملات اللازمة لهذا الطابو بمقتضى أحكام القسم الثاني من القانون المشار إليه في ٦ شباط سنة ٣٠٥.

صك وصيتهم - على تقدير وجوده - شيئاً على الإطلاق. وأين هذا من هم الملل الأخرى في الشرق فقد سمعنا ورأينا من أعمالهم بالنسبة إلى غيرهم شيئاً من ذلك رأينا كثيرين من أولاد الفقراء الذين يظهر منهم منذ درس المبادي الاستعدادية ميل واستعداداً لتحصيل أية شعبة فنية أو علمية يرسلون بالحال على نفقة أصحاب الغيرة والحمية إلى المدن التي يكون بها مدارس كلية وهناك يتممون علومهم فيخرج المتعلم منهم خادماً نافعاً للجمعية المدنية وموجباً لافتخار ملته وخصوصاً للذات الذي كان واسطة لتدريبه الفنون العلمية. وأما بين المسلمين فهل نظر ووجد صاحب حمية يترك مثل هذا الأثر الخيري.

ومن يا ترى أهدى إلى المدارس الطيبة وغيرها من المدارس آلاف يتوقف عليها تدريس العلوم المذكورة على أن الغرابة في ذلك أن الذين يكتسبون موقعاً ممتازاً بواسطة هذه المدارس تراهم بعد وصولهم إلى هذا الموقع لا يعودون يلتفتون إليها على الإطلاق فإننا لم نسمع أن عالماً ذا ثروة قد أحيا أو بنى مدرسة خربة. نعم قد خرج كثيرون من مكتب الحقوق وحصلوا بظل توفيقات الحضرة العلية الشاهانية على مواقع ومراكز مهمة ولكنهم هل أهدوا إلى مكتبة هذا المكتب خمسة أو عشرة كتب على أنه مهما فقتش بها الإنسان فلا يرى إلا الدستور وجريدة المحاكم سبحانه الله.

إن وظائف الأغنياء عندنا أكثر منها في سائر الملل فقد وصلنا إلى دور جديد لا ينبغي علينا أن نتركه يفر من يدنا بل نحن في أشد الحاجة إلى حمية مشتركة للاستفادة الحقيقية منه فإن الذي يمكن عمله عندنا هو أكثر مما يمكن عمله عند الملل الأخرى بل لا يقبل الحصر والتعداد. فنحن بإزاء جمعيات قد أكملت وأتمت أعظم قسم من احتياجاتها ولذلك أترك لأرباب الإنصاف تقدير ما يلزمنا من الغيرة والهمة للتسابق في المراتب البشرية. على أن ذلك متوقف على الحركة والسعي باتحاد الرأي والقلب ومسابقة هاتيك الجمعيات منوطة بأن يعرف كل منا وظيفته ونكون يدًا واحدة في مناظرتها والتقدم عليها.

إن الدراهم الموجودة بيد الأغنياء إذا لم تستعمل فلا فائدة منها وإنما هي تكون بحكم العادة ضرراً جثاً فإن المدة التي تبقى فيها محبوسة بأيديهم تحرم منها الهيئة الاجتماعية وهكذا بعد وفاتهم فإنه إذا كانت ورثتهم من أهل التبذير فأفقوا الأموال المتروكة بالإسراف في نسبة ذاك الإمساك والتفتير فحينئذ يصلون «أي ورثتهم» إلى درجة عظمى من هذه المضار بحيث لا يمضي غير سنين قليلة حتى تنفذ الدراهم منهم فيلتي إذ ذاك الطرفان وأمثال هذا الأمر لا تقبل العد والعصر.

وأما المبرات التي أبقته خاندان السلطنة السنية الأعظم شاهد فضل على عظمتها فهي في عهد سلطاننا الأعظم أيده الله أكثر من قبل نمواً وانتشاراً إذ قد أصبح مولانا أعزّه الله مثلاً للجميع بآثار الترقى وهذا من أول أسباب سعادتنا فإن المبرات التي أسسها وأوجدها حضرة سلطاننا المشار إليه أينما وجه الإنسان نظره يراها باعثة على إطلاق اللسان يرتل الحمد والشكران وهذه المؤسسات والمبرات التي تفضل «أيده الرحمن» بها إذا حاول الإنسان تعددها بأنواعها فيكون قد حاول محالاً. وكفى عن ذلك بياناً أن ما بناه وأحياه من الجوامع والمساجد الشريفة فقط يزيد عن الثلاثمائة عدداً.

فعلينا والحالة هذه أن نقنّدي بهذا الخصوص أيضاً طبقاً لما نحن عليه في جميع أمورنا

والصدقات غير أن الزكاة لا تقاس على غيرها من سائر التبرعات إذ أنها ذكرت في بعض الكتب الفقهية بعد فرض الصلاة ولأجل ذلك تكون ركناً رضىياً من أركان المعاونة المفروضة في الدين الإسلامي.

فالأغنياء المتقدمون من العثمانيين وأهل الإسلام قد شادوا ووقفوا كثيراً من المؤسسات التي ذكرها الموسيو «قارنه جي» والمبرات التي أبقاها السلاطين العظام ومتعلقاتهم الكرام وتركها أمراء الدولة وأركانها وعدد من الأغنياء قد خلدت لهم ذكراً مؤبداً فإنهم ما عدا المعابد والمساجد المقدسة التي شادوها قد بنوا كثيراً من المكتبات العمومية والمدارس العلمية ومحلات إطعام الفقراء والعمارات والمنتزهات والجسور وغير ذلك من المؤسسات التي ما برحت باقية إلى الآن.

ففي مثل هذه الصورة كان أغنيائنا القدماء يسدون احتياجات عصرهم فنالوا وحازوا على الاسم المخلد والذكر الحسن مع كون أغنيائنا الحاضرين في درجة من قصور الهمة وفتور العزيمة لا تقبل العفو والسماح.

وقد أصبح إنشاء المبرات عندنا من المسائل المنحصرة بالحكومة والمنتظرة من همها وعنايتها وأما بين الأفراد فلا نرى من ذوي الهمة إلا أندر من النادر وهؤلاء الأفراد لم يحسنوا العمل في تعيين وتأسيس الأعمال المفيدة وكثيراً ما ارتكبوا في إجراءاتهم خطأً كلياً فإنه من الأمور البديهية أن لا فائدة مع وجود منتزه يقوم بسد الحاجات من إنشاء منتزه آخر.

ولعمري إنه لا أحد يتجرأ أن يقول إن مساعي أسلافنا في تأسيس المبرات الموجودة كافية لنا ولا حاجة بنا أن نزيد عليها شيئاً فإنه لا يقال إن إحدى حسنات ومآثر أسلافنا الكلية وجود مكتبات عمومية نعم ولكن مع ذلك نرى أنفسنا في الوقت الحاضر بمزيد الحاجة إلى مكتبات جديدة فإن شمس الفنون الحاضرة التي طلعت من الشرق إلى الغرب ينبغي علينا لكي نستتير كما ينبغي بأشعتها العرفانية أن نوجد في موقع يكون معرضاً لأنوار الشعاع المذكور على أنه لسوء الحظ نرى أصحاب الذكاء الذين يتهاوتون على اقتباس فنون المعارف لا سند لهم في ذلك إلا قابليتهم الطبيعية وفطنتهم الذاتية ومثال ذلك إن الطلبة الذين يبذلون جهد الطاقة في تحصيل علم الحقوق وعلم الطب وأمثالهما من الفنون الكلية تراهم في توسيع دوائر معلوماتهم الغنية بمزيد الحاجة إما لثروتهم الشخصية وإما لكرم زيد وسخاء فلان في إعارتهم ما يلزم من الكتب وأما الفقراء من هؤلاء الطلبة فلا يتمكنون طبعاً من الحصول على مرغوبهم ولهذا السبب لا يحصل لهم ما يرجون من الترقى أيضاً فبإزاء ذلك ينبغي علينا لأجل المحافظة على مستقبلنا أن نخلع ثوب الكسل البالي وننشط من خمول الإهمال وأن نهني أذهاننا للوصول إلى درجة لا تقل عن درجة من تراهم بإزاء أعيننا.

نعم يوجد عندنا دار الشفقة «هو مكتب لتعليم الأيتام في الأستانة العلية» اشتهر تقدم تلامذته علماً وأدباً» الذي ظهر لعالم الفعل بغيره وحمية بعض ممن يذكر اسمهم مصحوباً بالرحمة والغفران وصارت سبباً لتغذية الباب الأيتام بلبان الفضيلة وربت أطفالاً منبوذين منقطعين ورقت أذهانهم في سلم الآداب واللبستهم في عالم المعارف العثمانية ولكن يا عجباً أوجد أحد من أغنيائنا بذل همة في تحسين رفاهية هذا المكتب أن كثيراً من الأغنياء الذين توفاهم الله عن ثروة مهمة لورثتهم الذين لا لياقة ولا خلاق لهم لم يتركوا لهذا المكتب في